

أم الدرداء الصغرى

أم الدرداء اثنان

أم الدرداء الكبرى وهى خيرة بنت أبى حدود زوج أبى الدرداء - عويمر بن مالك -
ولها صحبة ورواية عن النبى ﷺ

ماتت قبل أبى الدرداء

أم الدرداء الصغرى وتسمى جهيمة بنت حىى الوصائية

من قبيلة حمير

لا صحبة لها

عالة مشهورة

كانت أم الدراء الصغرى فقيهة كبيرة وزاهدة متقشفة

وكانت عالة عاملة واسعة الاطلاع

وكانت وافرة العقل والذكاء

وكانت ذات جمال وملحة

✽ فى حجر أبى الدرداء

لما ماتت خيرة بنت أبى حدود بالشام فى خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان ،
وكانت تعرف بأم الدرداء الكبرى ولها صحبة ورواية يسيرة وهى أم بلال بن أبى
الدرداء وأم الدرداء وكانت هجيمة بنت حىى يتيمة فى حجر أبى الدرداء تختلف مع
عويمر بن مالك وتصلى معه فى المسجد فى صفوف الرجال ، وتجلس فى حلقة القراء
حتى قال لها أبو الدرداء :

- الحقى بصفوف النساء

وتزوجها عويمر بن مالك فعرفت بأم الدرداء الصغرى
ولم تر هجيمة بنت حى الوصائية المبعوث للناس كافة ﷺ

تقول أم الدرداء الصغرى :

قال أبو الدرداء :

علمنى رسول الله ﷺ دعاء وأمرنى أن أتعاهد به أهلى كل يوم فقال :

قل كل يوم حين تصبح :

اللهم لبيك وسعديك والخير فى يديك ومنك وبك وإليك

اللهم ما قلت من قول أو نذرت من نذر أو حلفت من حلف فمشيتك بين يديه -
أمامه - ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بك إنك على كل
شئ قدير

اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعنة فعلى من
لعنت ، إنك أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين .

أسألك اللهم الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الممات ولذة النظر إلى وجهك
وشوقاً إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة

أعوذ بك اللهم أن أظلمَ أو أظلمَ أو أعتدى أو يعتدى على أو أكتسب خطيئة
محبطة أو ذنباً لا يغفر الله فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال
والإكرام ، فإنى أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا وأشهدك وكفى بك شهيداً أنى أشهد
أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شئ
قدير ، وأشهد أن محمداً عبداً ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق واللجنة
حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنت تبعث من فى القبور ، وأشهد أنك إن تكلنى
إلى نفسى تكلنى إلى ضيعة وعورة وذنب خطيئة ، وإنى لا أثق إلا برحمتك فاغفر لى
ذنبى كله إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتب على إنك أنت التواب الرحيم (رواه الإمام

أحمد فى المسند) .

✽ سجدة التلاوة

ذات يوم كانت أم الدرداء الصغرى تتلو القرآن فوقفت عند سجدة التلاوة

فقال أبو الدرداء :

سجدت مع النبى ﷺ إحدى عشرة سجدة منهن النجم (رواه الإمام أحمد وابن

ماجه)

وقال عليه الصلاة والسلام :

إذا قرأ ابن آدم سجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله

ثم قال عويم بن مالك :

كان النبى ﷺ يحافظ عليه فقد قرأ آية سجدة على المنبر فنزل فسجد وسجد الناس

معه ثم قرأها فى الجمعة الأخرى فتهيا الناس للسجود فقال :

أيها الناس : على رسلكم إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء (أخرجه البخارى

عن عمر).

قالت أم الدرداء الصغرى لزوجها عويم بن مالك :

- ما أقول إذا قرأت آية السجدة ؟

قال أبو الدرداء :

إن رجلا من الأنصار صلى إلى شجرة فقرأ سورة ص فلما مر بالسجدة سجد

فسجدت معه ، فسمعها تقول :

اللهم أعطنى بهذه السجدة أجرا ، وضع عنى بها وزرا ، وارزقنى بها شكرا ،

وتقبلها كما تقبلتها من عبدك داود

* الباقيات الصالحات

ذات ضحى سمع أبو الدرداء أم الدرداء الصغرى تقرأ ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [سورة الكهف الآية : ٤٦] .

فقال عويم بن مالك :

- يا أم الدرداء أتعلمين معنى ذلك ؟

قالت هجيمة بنت حى :

- الله ورسوله أعلم

قال أبو الدرداء :

ذات يوم كنت فى المسجد فأقبل رسول الله ﷺ وقال :

يا أبا الدرداء قل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إنهن الباقيات الصالحات ، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ، وهن من كنوز الجنة (رواه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر) .

وقال عليه الصلاة والسلام لى :

قل : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنهن الباقيات الصالحات ، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها ، وهن من كنوز الجنة (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ، وابن مردويه) .

* أوصنى يا رسول الله

تقول أم الدرداء الصغرى :

لقى خاتم الأنبياء ﷺ ذات ضحى أبا الدرداء فقال له :

- يا رسول الله : أوصنى

قال إمام الخير ﷺ ::

يا أبا الدرداء أحسن جوار من جاورك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ما تحب لنفسك

(رواه الخرائطى فى مكارم)

الأخلاق عن أبى الدرداء) .

فقال عويمر بن مالك :

يا رسول الله زدنى

قال ﷺ :

- يا عويمر حافظ على أن لا تبيتن إلا على وتر ، وركعتى الضحى مقيما ومسافرا ،
وصيام ثلاثة أيام من كل شهر - الأيام البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر -
تستكمل الزمان كله (رواه الحاكم عن أبى الدرداء)

أوصانى خليلي ﷺ بثلاث لا أدعن بشيء : أوصانى بصيام ثلاثة أيام من كل
شهر ، ولا أنام إلا على وتر ، وتسبيحتى - ركعتى - الضحى فى الحضر والسفر (رواه
ابن عساكر ، وابن زنجويه)

اعمل لله كأنك تراه واعدد نفسك مع الموتى ، وإياك ودعوة المظلوم ، فإنهن
يصعدون إلى الله كأنهن شراوات من نار (رواه ابن عساكر عن أبى الدرداء)

وقال السراج المنير ﷺ :

لا إسلام إلا بطاعة ، ولا خير إلا فى جماعة ، والنصح لله وللخليفة وللمؤمنين
عامة (رواه ابن عساكر عن أبى الدرداء)

✽ الذين يدخلون الجنة بغير حساب

تقول هجيمة بنت حبي الوصاية :

إن رجلا دخل مسجد دمشق فقال :

- اللهم آتس وحشتى ، وارحم غربتى وارزقنى جليسا صالحا

فسمعه أبو الدرداء فقال :

- لئن كنت صادقا لأن أسعد بما قلت منك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :
﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ [سورة فاطر الآية : ٣٢] .

يعنى الظالم يؤخذ منه فى مقامه ذلك فذلك الهم والحزن ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ [سورة فاطر الآية: ٣٢]. يحاسب حسابا يسيرا ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ [سورة فاطر الآية : ٣٢] . الذين يدخلون الجنة بغير حساب (رواه الإمام أحمد فى المسند عن أبى الدرداء)

❦ ها . قرأت القرآن كله الليلة ؟

ذات ليلة سأل عويمر بن مالك أم الدرداء الصغرى :

- هل قرأت القرآن كله الليلة ؟

قالت هجيمة بنت حىي :

- من يطق ذلك ؟

تبسم أبو الدرداء وقال :

سألنا النبى ﷺ : ذات ليلة :

- أيعجب أحدكم أن يقرأ القرآن فى ليلة ؟

قلنا :

- كيف يطيق ذلك أو من يطيق ذلك ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

- من قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ [سورة الإخلاص] مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن ،

ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن ، ومن قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن كله (رواه

الرافعى عن على)

وقال عليه الصلاة والسلام :

- أيعجز أحدكم أن يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن ؟

قالوا :

- نحن أعجز من ذلك وأضعف

قال عليه الصلاة والسلام :

- إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل ﴿قل هو الله أحد﴾ جزأ من أجزاء القرآن (رواه مسلم والإمام أحمد) .

* ادع لنا بخير

ذات يوم جاء صفوان بن عبد الله بن صفوان الشام فدخل على عويمر بن مالك فلم يجده ووجد أم الدرداء الصغرى فقالت :

- تريد الحج العام ؟

قال صفوان :

- نعم .

قالت هجيمة بنت حبي :

فادع لنا بخير فإني قد سمعت أبا الدرداء يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إن دعوة المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه
بخير قال :

- آمين ولك بمثل (رواه الإمام أحمد في المسند)

* العلماء هم ورثة الأنبياء

تقول أم الدرداء الصغرى :

قدم رجل من المدينة إلى أبي الدرداء وهو بدمشق فسأله :

- ما أقدمك أى أخى ؟

قال الرجل :

- حديث بلغنى أنك تحدثت به عن رسول الله ﷺ

قال أبو الدرداء :

- أما قدمت لتجارة ؟

قال الرجل :

- لا

فتساءل عويمر بن مالك :

- أما قدمت لحاجة ؟

قال الرجل :

- لا

قال أبو الدرداء

- ما قدمت إلا فى طلب هذه الحديث ؟

قال الرجل :

- نعم

قال عويمر بن مالك :

فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العالم ، وإنه ليستغفر للعالم من فى السموات والأرض حتى الخيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، لم يرثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ

بحظ وافر (رواه الإمام أحمد في المسند عن أبي الدرداء) .

* لا آمرک أن تطلقها ولا آمرک أن تعصى والدتک

تقول أم الدرداء الصغرى :

أتى رجل أبا الدرداء فقال :

- يا أبا الدرداء : إن امرأتى بنت عمى وأنا أحبها ، وإن والدتى تأمرنى أن أطلقها

فقال عويمر بن مالك :

- لا آمرک أن تطلقها ولا آمرک أن تعصى والدتک ، ولكن أحدثک حديثاً سمعته

من رسول الله ﷺ يقول :

إن الوالدة أوسط أبواب الجنة ، فإن شئت فأمسك وإن شئت فددع (رواه الإمام

أحمد في المسند)

' * كيف يعرف رسول الله ﷺ أمته يوم القيامة ؟

ذات ليلة كان أبو الدرداء يتوضأ فقالت هجيمة بنت حى :

- يا أبا الدرداء : كيف يعرف رسول الله ﷺ أمته بين الأمم يوم القيامة ؟

قال عويمر بن مالك :

قال رسول الله ﷺ : أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة ، وأنا أول من يؤذن

له أن يرفع رأسه فأنظر بين يدي فأعرف أمتى من بين الأمم ومن خلفى مثل ذلك وعن

يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك

فقال له رجل :

- يا رسول الله : كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك ؟

قال عليه الصلاة والسلام :

هم غر محجلون من أثر الوضوء ، ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم ، أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم وأعرفهم يسعى بين أيديهم ذريتهم (رواه الإمام أحمد فى المسند) .

وقال ﷺ :

- أعرفهم يؤتون كتبهم بأيمانهم ، وأعرفهم بسيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، وأعرفهم بنورهم يسعى بين أيديهم (رواه الإمام أحمد عن أبى الدرداء)

✽ أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان يخطب أم الدرداء الصغرى

لما مات أبو الدرداء خطب معاوية بن أبى سفيان هجيمة بنت حىي الوصائية فقالت :

- لا والله لا أتزوج فى الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله فى الجنة

✽ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يجلس إلى أم الدرداء الصغرى

كانت هجيمة بنت حىي الوصائية معظمة عند بنى أمية ، وكانت تقيم ستة أشهر بيت المقدس وستة أشهر بدمشق .

وكان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان كثيرا ما يجلس إلى أم الدرداء الصغرى فى مؤخر المسجد بدمشق

يقول إسماعيل بن عبد الله :

كان أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان جالسا على صخرة بيت المقدس مع هجيمة بنت حىي الوصائية الدمشقية حتى اذا نودى المغرب قام عبد الملك وقامت أم الدرداء الصغرى متوكئة عليه حتى دخل بها المسجد فتجلس مع النساء ومضى هو إلى المقام فصلى بالناس .

✽ أفضل العلم المعرفة

قال عون بن عبد الله :

كنا نجلس إلى أم الدرداء الصغرى فنذكر الله عندها

فقلنا :

- لعلنا قد أمللناك ؟

قالت :

- ترعّمون، أنكم أملتّموني فقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت شيئا أشفى لصدرى ولا أخرى بالذى أريد من مجالس الذكر
* من أقوال أم الدرداء الصغرى

كانت هجيمة بنت حبي الوصاية الدمشقية تقول :

* أفضل العلم المعرفة

* تعلموا الحكمة صغارا تعملوا بها كبارا ، وإن كل رارع حاصد ما زرع من خير
أو شر

* ما بال أحدكم يقول :

اللهم ارزقنى وقد علم أن الله لا يطر عليه من السماء دينارا ولا درهما ، وإنما يرزق بعضكم من بعض فمن أعطى شيئا فليقبله فإن كان غنيا فليضعه في ذى الحاجة من إخوانه ، وإن كان فقيرا فليستعن به على حاجته ولا يرد على الله رزقه الذى رزقه

* ولذكر الله أكبر ، فإن صليت فهو من ذكر الله وأفضل ذلك تسبيح الله

قال رجل لها :

- إني لأجد في قلبى داء لا أجد له دواء وأجد قسوة شديدة وأملا بعيدا

قالت أم الدرداء الصغرى :

- اطلع فى القبور واشهد الموتى

* إنما الوجل فى قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما يجد لها قشعريرة

* سمعتك الليلة لعنت خادما

كانت النساء يتعبدن مع أم الدرداء فإذا ضعفن عن القيام فى صلاتهن تعلقن بالحبال

بعث عبد الملك إليها فكانت عنده فلما كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا

خادمه فأبطأ عنه فلعنه فلما أصبح قالت أم الدرداء الصغرى :

- قد سمعتك الليلة لعنت خادما فقال عبد الملك بن مروان :

- إنه أبطأ عني

قالت هجيمة بنت حى

سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ :

لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة

* روايتها لأحاديث رسول الله ﷺ

روت هجيمة بنت حى الوصائية الكثير عن أبى الدرداء وسلمان الفارسى وفضالة

ابن عبيد وأبى هريرة وكعب بن عاصم وأبى موسى الأشعرى وأم المؤمنين عائشة .

وروى عنها : جبير بن نفير ، وابن أخيها مهدى بن عبد الرحمن ، ومولاها أبو

عمران الأنصارى ، وسالم بن أبى الجعد وزيد بن أسلم وشهر بن حوشب وصفوان

ابن صفوان ، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر ، وأبو حازم بن دينار المدينى ،

وطلحة بن عبيد الله بن كرز ، وعبد الله بن أبى زكريا وعثمان بن حيان الدمشقى ،

وعطاء الكيخاراني ، ويعلى بن مالك ، ويونس بن ميسرة ، ومرزوق التميمي ،

ومكحول الشامي ، وعون بن عبد الله بن عبيد بن مسعود بن عتبة ، وإبراهيم بن

أبى عبله ، ورجاء بن حيوة ، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، وهلال بن ريف ،

وميمون بن مهران ، وحبيب بن أبى عمرة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، والأزهر ابن الوليد الحمصى ، وعبد ربه بن سليمان بن عمير ، ومحمد بن يزيد بن عفيف ، وأبو عمران سليم بن عبد الله ، وأبو مرجوم ، وصالح بن زيتون ، وهلال بن يسار وروى لها مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

يقول مكحول الشامى :

كانت أم الدرداء الصغرى فقيهة ، وكانت تجلس فى صلاتها جلسة الرجل

* وفاة أم الدرداء الصغرى

توفيت هجيمة بنت حىى الوصابية الدمشقية بعد سنة واحد وثمانين للهجرة.